إحصائيات حول تعداد اللاجئين الفلسطينيين

إعداد

ناهض زقوت

أهداف المادة التدريبية:

١ـ التعرف على مسألة الاختلاف في تعداد اللاجئين الفلسطينيين عام ١٩٤٨.

٢ـ التعرف على الأهداف السياسية من وراء الاختلاف في التعداد.

٣ـ التعرف على أسباب اختلاف الباحثين في تعداد اللاجئين.

٤ـ التعرف على التعداد الحقيقي لأعداد اللاجئين عام ١٩٤٨.

٥ـ التعرف على تعداد الفلسطينيين في العالم في نهاية عام ٢٠١١،

٦ـ التعرف على تعداد اللاجئين الفلسطينيين وأماكن توزعهم في إحصاء عام ٢٠١٢.

******

تعداد اللاجئين في عام ١٩٤٨:

تأخذ مسألة تحديد عدد اللاجئين الفلسطينيون المشردين من ديارهم في عام ١٩٤٨ بعداً جدلياً على المستوى السياسي، حيث أن جميع الأطراف: العربية، والفلسطينية، والإسرائيلية، والدولية، لم تتفق على الرقم الحقيقي لعدد اللاجئين. ويعود هذا الجدل لأسباب سياسية قائمة في شرطها الأساسي على احتلال إسرائيل للأراضي العربية الفلسطينية، فنجد من جهة أن العرب يرفعون العدد لإبراز ضخامة حجم الكارثة والمأساة التي حلت بالشعب الفلسطيني، ومن جهة أخرى نجد أن إسرائيل تخفض العدد للتقليل من شأن الكارثة والتنصل من مسؤوليتها عنها.

ويعود في رأينا هذا الاختلاف إلى عدة أسباب مباشرة، نذكر:

ـ عدم وجود دراسات أو إحصائيات موثقة بعدد اللاجئين الذين هجروا من ديارهم.

ـ تشتت اللاجئين الفلسطينيين في أكثر من مكان.

ـ اعتماد الباحثين على إحصائيات وكالة الغوث، والإحصائيات الغربية.

ـ اعتمدت وكالة الغوث في إحصائياتها على الذين سجلوا أنفسهم، في حين أن الكثير ممن هاجروا من بلدانهم لم يسجلوا أنفسهم في وكالة الغوث.

ـ العديد من المواطنين سجلوا أنفسهم كلاجئين في وكالة الغوث، بهدف الحصول على المعونة علما أنهم لم يغادروا بيوتهم، مما يعني وجود خلل كبير في سجلات وكالة الغوث.

لذا نحاول في هذه الدراسة استعراض الأرقام التي طرحها الباحثون الفلسطينيون والعرب والإسرائيليون والهيئات الدولية وغيرهم لتعداد اللاجئين ، في محاولة للوصول لإزالة الغموض والبلبلة التي حدثت ، وإيجاد تعداد حقيقي يستند إلى تعداد الشعب الفلسطيني قبل عام ١٩٤٨.

التقديرات الدولية:

قدرت الأمم المتحدة عدد اللاجئين عام ١٩٤٨ بنحو (٧٥٠ ألف) فلسطيني، حيث ذكرت: "إن القتال الذي رافق إنشاء دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ بين العرب واليهود أدى إلى خلق أزمة إنسانية، ذلك أن ما يقرب من ٧٥٠ ألف لاجئ فلسطيني، قد أخرجوا من أرضهم وأصبحوا لاجئين.

أما لجنة التوفيق في فلسطين والمشكلة بناءً على قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤ لسنة ١٩٤٨، فقد قدرت عددهم بنحو (٧٦٦ ألف) فلسطيني. في حين قدرت وزارة الخارجية البريطانية تعدادهم بـ(٦٧٠ ألف) فلسطيني.

وسجلت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" والتي أنشئت عام ١٩٤٩، خلال عامها الأول (تحديداً في ٣٠ حزيران ١٩٥٠) حوالي (٩١٤,٢٢١) لاجئاً فلسطينياً ضمن مناطق عملياتها الخمسة.

التقديرات الإسرائيلية:

يشير الدكتور موشيه إفرات "والذي يعبر عن تقديرات إسرائيلية" إلى أن العدد الإجمالي للاجئين سنة ١٩٤٨ حوالي (٦٠٤ ألف) نسمة.

ولكن بعض الملفات الإسرائيلية تخفض العدد إلى (٥٢٠ ألف) لاجئ.

التقديرات العربية:

وبالنسبة للتقديرات العربية، فقد ذكرت الأرقام العربية المقدمة للأمم المتحدة في أوائل الخمسينيات أن تعداد اللاجئين حوالي (٩٠٠ ألف) لاجئ.

أما أستاذ القانون في "جامعة باريس" رمضان بابادجي فيحدد تعدادهم في كتابه المشترك ، قائلاً : " كان النزوح قد بدأ واستمر إلى ما بعد إقامة دولة إسرائيل .. وفي نهاية سنة ١٩٤٩ كان (٧٢٦ ألف) فلسطيني يسلكون طريق النزوح".

التقديرات الفلسطينية:

وإذا كانت الأطراف السابقة لم تتفق على رقم لتعداد اللاجئين، على المستوى الرسمي. نجد كذلك أن الباحثين والدارسين الفلسطينيين لم يتفقوا أيضاً على رقم لتعداد اللاجئين.

ذكر الدكتور "سلمان أبو ستة" أن عدد اللاجئين عام ١٩٤٨ هو (٨٠٤,٧٦٧) لاجئاً، ثم يورد رقماً آخر بناءً على القوائم التي وضعها للقرى المدمرة وإحصاءات سكانها في كتابه "سجل النكبة"، من حيث أنه يضع قائمة رئيسية تضم (٥٣١) قرية، ومنها استنتج الرقم السابق، ولكنه يضيف إليها قائمة ثانوية تضم

(٦٦٢) محلة، فيكون تعداد اللاجئين نحو (٩٣٥,٥٧٣) لاجئاً. غير أن أبو ستة يعتمد الرقم الأول كتعداد للاجئين عام ١٩٤٨.

وحسب الدراسة المفصلة التي قامت بها "جانيت أبو لغد" حول اللاجئين فقد قدرت تعدادهم بـ(٧٧٠ ألف) لاجئ.

كما قدر الباحث "محمود سعيد" عددهم في دراسته قائلاً: "وصل مجمل من تم طردهم واقتلاعهم من البلاد حوالي (٨٠٠ ألف) شخص.
أما الدكتور "وليد الخالدي" في كتابه القيم " كي لا ننسى " فإنه يقدر تقديراً متراوحاً ما بين (٧١٤,١٥٠ ـ ٧٤٤,١٥٠) لاجئاً، ويعود هذا الفارق بين الرقمين ـ كما يقول ـ إلى الاختلاف في تقدير عدد اللاجئين من البدو.

وفي أوراق العمل التي قدمت إلى مؤتمر اللاجئين في بيت لحم في يوليو ١٩٩٦، اختلفت تقديرات الباحثين في تعداد اللاجئين في دراساتهم، فنجد الدكتور هشام فرارجة ، يقدر تعدادهم بما يقرب من (٨٠٠ ألف) فلسطيني تم اقتلاعهم.
أما الدكتورة نورما مصرية حزبون، فقد قدرت عددهم بما يقارب (٩٠٠ ألف) فلسطيني.
وينخفض الرقم لدى الباحث محمد جرادات إلى (٧٠٠ ألف) لاجئ.

إن الاختلاف واضح بين الأرقام التي تراوحت ما بين (٧٠٠ ألف ـ ٩٠٠ ألف) لاجئ فلسطيني طردوا من ديارهم، (انظر الجدول رقم ١) وهذا الاختلاف يؤكد أن جميع الأرقام الواردة غير دقيقة.

جدول رقم (١)

يوضح التقديرات المتباينة في تعداد اللاجئين

جهة التقدير	تقدير أعداد اللاجئين
الأمم المتحدة	٧٥٠ ألف
لجنة التوفيق في فلسطين	٧٦٦ ألف
وزارة الخارجية البريطانية	٦٧٠ ألف
وكالة الغوث (الأونروا)	٩١٤ ألف
د. موشيه أفرات	٦٠٤ ألف (تقدير إسرائيلي)
ملفات إسرائيلية	٥٢٠ ألف

التقديرات العربية	٩٠٠ ألف
د. رمضان بابادجي	٧٢٦ ألف
د. سلمان أبو ستة	٨٠٤ ألف
د. جانيت أبو لغد	٧٧٠ ألف
محمود سعيد	٨٠٠ ألف
د. وليد الخالدي	٧١٤-٧٤٤ ألف
د. هشام فرارجة	٨٠٠ ألف
د. نورما مصرية حزبون	٩٠٠ ألف
محمد جرادات	٧٠٠ ألف

******

تقديرات الفلسطينيين قبل عام ١٩٤٨:

شكل تعداد الفلسطينيين العرب وفق تقديرات هيئة الأمم المتحدة في أواسط الأربعينيات حوالي ثلثي سكان فلسطين، حيث قدر عدد الفلسطينيين العرب حوالي (١,٥٠٠,٠٠٠) نسمة، واليهود حوالي (٥٠٠,٠٠٠) نسمة.

ويقدر "مصطفى مراد الدباغ" بناءً على إحصاءات حكومة الانتداب عدد سكان فلسطين، قائلاً: كان تعداد سكان فلسطين في ١٩٤٧/٣/٣١ حوالي (١,٩٣٣,٦٧٣) نسمة، على حساب أن عدد بدو قضاء بئر السبع نحو (٤٧,٩٨١) نسمة وفقاً لإحصاء عام ١٩٣١، ولما كان عدد هؤلاء البدو بلغ في إحصاء فني سري دقيق أجرته الحكومة البريطانية عام ١٩٤٦ هو (٩١,٩٣٤) نسمة، فيكون عدد سكان فلسطين (١,٩٣٣,٦٧٣) نطرح منه (٤٧,٩٨١) ثم نجمع إلى الناتج (٩١,٩٣٤) فيصبح الإجمالي (١,٩٧٧,٦٢٦) نسمة، وكان من بينهم (٦١٤,٢٣٩) يهودياً، وبذلك يقدر تعداد الشعب العربي الفلسطيني عام ١٩٤٧ بنحو (١,٣٦٣,٣٨٧) نسمة، بعد طرح عدد اليهود من التعداد الإجمالي. وإذا وضعنا تعداد الفلسطينيين العرب عام ١٩٤٧ـ ١٩٤٨ مقابل عدد اللاجئين وفق التقديرات المختلفة، وأجرينا عملية طرح تلك التقديرات المختلفة من التعداد الإجمالي وهو (١,٣٦٣,٣٨٧) نسمة، تكون النتيجة تقدير عدد الفلسطينيين الذين تبقوا في أرض فلسطين المحتلة. ولتوضيح ذلك بشكل موسع نضع جدولاً نبرز من خلاله جهة التقدير وتقديرها لتعداد اللاجئين عام ١٩٤٨ مع طرح هذا التقدير من إجمالي السكان الفلسطينيين عام ١٩٤٧ـ ١٩٤٨ لينتج عدد المتبقين في أرض فلسطين. (انظر جدول رقم ٢)

نلاحظ من خلال الجدول أن جميع التقديرات اختلفت مع بعضها في تقدير عدد الفلسطينيين الذين بقوا في أرضهم، وهذا الاختلاف منطقي بناءً على الاختلاف الأساسي في التقدير العام لتعداد الذين شردوا من ديارهم عام ١٩٤٨.

جدول رقم (٢)

جهة التقدير	تقدير عدد اللاجئين عام ١٩٤٨ مع طرح هذا التقدير من التعداد الإجمالي ١،٣٦٣،٣٨٧	عدد المتبقين في فلسطين بعد نكبة ١٩٤٨
الأمم المتحدة	٧٥٠,٠٠٠	٦١٣,٣٨٧
لجنة التوفيق	٧٦٦,٠٠٠	٥٩٧,٣٨٧
الخارجية البريطانية	٦٧٠,٠٠٠	٦٩٣,٣٨٧
وكالة الغوث "الأونروا"	٩١٤,٢٢١	٤٤٩,١٦٦
د. موشيه افرات (تقدير إسرائيلي)	٦٠٤,٠٠٠	٧٦١,٣٨٧
الملفات الإسرائيلية	٥٢٠,٠٠٠	٨٤٣,٣٨٧
التقديرات العربية	٩٠٠,٠٠٠	٤٦٣,٣٨٧
د. سلمان أبو ستة	٨٠٤,٧٦٧	٥٥٨,٦٢٠
جانيت أبو لغد	٧٧٠,٠٠٠	٥٩٣,٣٨٧
وليد الخالدي	٧٤٤,١٥٠	٦١٩,٢٣٧
محمد سعيد	٨٠٠,٠٠٠	٥٦٣,٣٨٧
رمضان بابادجي	٧٢٦,٠٠٠	٦٣٧,٣٨٧
هشام فرارجة	٨٠٠,٠٠٠	٥٦٣,٣٨٧
نورما حزبون	٩٠٠٠,٠٠٠	٤٦٣,٣٨٧
محمد جرادات	٧٠٠,٠٠٠	٦٦٣,٣٨٧

وكي نصل إلى التعداد الحقيقي لعدد اللاجئين الفلسطينيين من وجهة نظرنا، نعتمد على مسألتين: الأولى، تعداد الذين بقوا في فلسطين، والثانية، الذين استشهدوا من الفلسطينيين في حرب ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨. لأن هاتين المسألتين سقطتا من حسابات الباحثين والدارسين الفلسطينيين وكذلك من التقديرات العربية

والإسرائيلية والدولية، لأن هذه التقديرات اعتمدت على الحدس والظن، ولم تقم بإجراء إحصاء شامل لمعرفة أعداد اللاجئين الذين شردوا من أرضهم، وما قامت به وكالة الغوث "الأونروا" لا يعد إحصاء إنما هو تسجيل يخدم هدفها العام، لذلك استثنت أكثر من ٢٥% من اللاجئين في حصرها لتعدادهم الموجود في سجلاتها.

أما حسابات الباحثين الفلسطينيين وبعض الدارسين الإسرائيليين والأجانب، فكانت أيضاً غير دقيقة، لأنهم اعتمدوا في إحصائهم لعدد اللاجئين على مسألة إحصاء عدد القرى والخرب المدمرة وبعض المدن والمضارب البدوية، وبالتالي أعداد سكانها.

وبقراءة بعض الدراسات التي تناولت موضوع القرى المدمرة وتشريد سكانها. نجد أن إحصاءاتهم أيضاً كانت جميعها متناقضة فيما يتعلق بعدد القرى المدمرة، بالتالي أنتج هذا التناقض اختلافهم الرئيسي في إحصاء تعداد اللاجئين. (انظر الجدول رقم ٣)

جدول رقم (٣)

المؤلف	الدراسة	عدد القرى التي أحصتها الدراسة
الدباغ	بلادنا فلسطين	٤٧٧ قرية
العارف	نكبة فلسطين	٣٩٩ قرية
أبو ستة	سجل النكبة	٥٣١ قرية
الخالدي	كي لا ننسى	٤١٨ قرية
-	الموسوعة الفلسطينية	٣٩١ قرية
كمال عبد الفتاح	القرى المدمرة	٣٩٠ قرية
صالح عبد الجواد	التدمير الجماعي	٤٧٢ قرية
نجم ومعمر	-	٤٤٣ قرية
بني موريس	طرد الفلسطينيين	٣٦٩ قرية
شاحاك	القرية العربية المدمرة	٣٨٥ قرية
-	تاريخ حرب الاستقلال وتاريخ الهاغاناه	١٥٢ قرية
-	الطبوغرافيا الإسرائيلية	٢٩٠ قرية
اوليفر	-	٣٧٢ قرية

لهذا أسقطنا من حساباتنا في إحصاء عدد اللاجئين مسألة عدد القرى المدمرة، واعتمدنا على إحصاء سكان فلسطين قبل عام ١٩٤٨، وطرحنا منه الذين تبقوا والذين استشهدوا عام ١٩٤٨، لتكون النتيجة تعداد اللاجئين الفلسطينيين الذين شردوا خارج فلسطين عام ١٩٤٨.

تراوح تعداد الذين بقوا وفق التقديرات السابقة ما بين (٤٤٩,١٦٦ ـ ٨٤٣,٣٨٧) نسمة، وهذه التقديرات تخالف الواقع تماماً، حيث لم يتبق في فلسطين بعد اغتصابها هذا العدد من الفلسطينيين، إذ أجمعت الدراسات والتقديرات على أن عددهم تراوح ما بين (١٢٠ ألف) إلى (١٦٠ ألف) نسمة.

يقول الدباغ: "بلغ عدد اليهود عند نهاية الانتداب (٦٥٠ ألف) نسمة. وكانت إحصاءات اليهود في القسم المحتل عام ١٩٤٨ لجميع السكان (العرب واليهود) قد بلغت (٨٧٩ ألف) نسمة، بينهم (٧٥٨,٧٠٢) من اليهود، وهؤلاء نطرحهم من التعداد الإجمالي (٨٧٩ ألف) فيكون الباقي (١٢٠,٢٩٨) عربياً فلسطينياً. وإذا طرحنا هذا التعداد الإسرائيلي من تقديرات الدباغ نجد أن تعداد الذين تبقوا في فلسطين نحو (٢٢٩ ألف) لاجئ.

وجاء في كتاب "موجز تاريخ فلسطين" أنه بقيت في حدود الدولة اليهودية أقلية فلسطينية في الجليل والمثلث والنقب قرابة (١٥٠ ألف) نسمة عام ١٩٤٨.

ويذكر محمود سعيد في كتابه عن لاجئي ٤٨، قائلاً: "أما عدد من بقوا في المناطق التي تكونت منها إسرائيل فيقدر بحوالي (١٦٠ ألف) نسمة.

وباحث آخر يقول: "مكث (١٥٦ ألف) نسمة في ديارهم بعد الحرب فيما عرف بإسرائيل".

ومن جانبنا سوف نعتبر أن المتوسط العام لتعداد المتبقين في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ ولم يهاجروا أو يصبحوا لاجئين أو أصبحوا لاجئين داخل ١٩٤٨، هو (١٥٠ ألف) نسمة.

أما المسألة الأخرى الهامة في تقديرنا لتعداد اللاجئين والقائمة أيضاً بناءً على التعداد الإجمالي الذي ذكرناه سابقاً، هي مسألة الفلسطينيين الذين استشهدوا خلال حرب فلسطين ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨.

لقد ذكر عارف العارف في سجل الخلود الذي سجله لشهداء حرب فلسطين عام ١٩٤٨ من العرب والفلسطينيين، أن عدد الشهداء الإجمالي بلغ (١٦,٧٢١) شهيداً، كان من بينهم خلال الفترة من١٩٤٧/٤/٢٩ ـ ١٩٤٩/٧/٢٠ حوالي (١٣ ألف) شهيد من الفلسطينيين فقط.

ونحن بتلك الأدلة والبراهين نؤكد أن عدد اللاجئين الفلسطينيين الذي شردوا من ديارهم عام ١٩٤٨ أكبر من كل الإحصاءات والتقديرات التي ذكرناها سابقاً.

وإذا وضعنا تعداد الذين تبقوا في فلسطين، مجموعاً مع تعداد الذين استشهدوا عام ١٩٤٨ وطرحناهم من التعداد الإجمالي، ينتج وفق المعادلة: (١٥٠ ألف) مضافاً إليها (١٣ ألف) والناتج مطروحاً من (١,٣٦٣,٣٨٧)، وبذلك يكون تعداد اللاجئين الفلسطينيين عام ١٩٤٨، وهو (١,٢٠٠,٣٨٧) لاجئاً، وهؤلاء هم الذين تشردوا في المنافي: الضفة الغربية، وقطاع غزة، والأردن، وسوريا، ولبنان، ومصر، والعراق، والسعودية، ودول الخليج، وبعض الدول الأجنبية، وهؤلاء هم أصحاب حق العودة، ويضاف إليهم أبناؤهم وأحفادهم، وكذلك الفلسطينيون الذين لجأوا إلى الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨.

******

تعداد الفلسطينيين في عام ٢٠١١:

تقدير أعداد الفلسطينيين في العالم:

يذكر الإحصاء الفلسطيني أن تقديرات أعداد الفلسطينيين في العالم في نهاية العام ٢٠١١ بلغ نحو (١١,٢٢) مليون فلسطيني. ويتوزعون حسب مكان الإقامة بواقع (٤,٢٣) مليون فلسطيني في الأراضي الفلسطينية، أي ما نسبته ٣٧,٧% من إجمالي عدد الفلسطينيين في العالم. وحوالي (١,٣٧) مليون فلسطيني في الأراضي المحتلة عام ٤٨، بنسبة ١٢,٢%. في حين بلغ عددهم في الدول العربية (٤٠٩٩) مليون فلسطيني، بنسبة ٤٤,٤%. أما في الدول الأجنبية فقد بلغ عددهم (٦٣٦,٠٠٠) فلسطيني، بنسبة ٥,٧%.

جدول رقم (١)
مجموع أبناء الشعب الفلسطيني وتوزيعهم في الوطن والشتات
نهاية عام ٢٠١١

الدولة	عدد الفلسطينيين	النسبة %
الأراضي الفلسطينية	٤,٢٣١,٠٨٤	٣٧,٧%
الأراضي المحتلة ١٩٤٨ (إسرائيل)	١,٣٦٧,٢٩٣	١٢,٢%
الدول العربية	٤,٩٨٩,٩٦٩	٤٤,٤%
الدول الأجنبية	٦٣٦,٢٢٦	٥,٧%
الإجمالي	١١,٢٢٤,٥٧٢	١٠٠%

تقديرات أعداد اللاجئين الفلسطينيين:

توزع اللاجئون الفلسطينيون بعد النكبة في داخل الوطن (الضفة الغربية وقطاع غزة) وفي خارجه (الأردن، سوريا، لبنان)، وتعد هذه المناطق الخمس هي مناطق عمليات وكالة الغوث (الاونروا)، وتشكل النسبة الأكبر من اللاجئين. إلا أن ثمة العديد من اللاجئين توزعوا في مناطق لا تشرف عليها وكالة الاونروا تتراوح نسبتهم ما بين ٢٥ـ ٣٠%، وهؤلاء غير مسجلين في سجلات الاونروا ولا يذكرون ضمن إحصاءاتها السنوية للاجئين والخدمات التي تقدم لهم. حيث يتواجد المئات من اللاجئين الفلسطينيين في الدول الأوروبية والأمريكتين، يشكلون جاليات فلسطينية، ولا نجد إحصاءات دقيقة عن تعدادهم. أما بالنسبة للاجئين الفلسطينيين في البلدان العربية وداخل الأراضي المحتلة عام ٤٨، فيتوزعون كالتالي:

جدول رقم (٢) :
اللاجئون الفلسطينيون المسجلون لدى وكالة الغوث (الاونروا)
في ٢٠١٢/١/١

المنطقة	عدد اللاجئين المسجلين	عدد اللاجئين المسجلين داخل المخيمات
الضفة الغربية	٨٧٤,٦٢٧	٢١١,٦٦٥
قطاع غزة	١,٢١٧,٥١٩	٥٢٦,٨٩١
الأردن	٢,٠٤٧,٣٦٧	٣٥٩,٤١٠
سورية	٥١٠,٤٤٤	١٥٤,١٢٣
لبنان	٤٦٥,٧٩٨	٢٣٣,٥٠٩

وقد بلغ تعداد اللاجئين الفلسطينيين حسب إحصاءات الاونروا في الأول من يناير عام ٢٠١٢، نحو (٥,١١٥,٧٥٥) لاجئا مسجلا في سجلات الاونروا، من بينهم (١,٤٨٥,٥٩٨) لاجئا يعيشون في المخيمات. في حين يذكر الإحصاء الفلسطيني أن تعداد اللاجئين في الأراضي الفلسطينية يبلغ (١,٨٦٥,٧٦٤) مليون لاجئ، بنسبة ٤٤,١% من إجمالي الفلسطينيين، منهم (٧٧٦,٨٥٤) في الضفة الغربية، و(١,٠٨٨,٩١٠) في قطاع غزة.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.